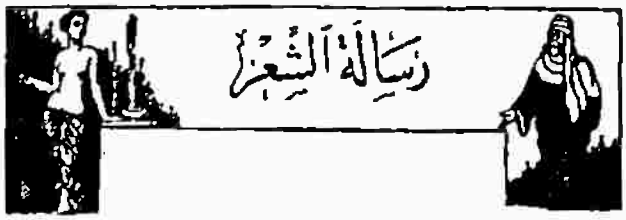

الشـــاعر

للاستاذ يوسف حداد

اقترحت زميلتنا « العصبة الأندلسية » على الشعراء أن ينظموا في موضوع « الشاعر » وأرصدت الاقتراح جائزتين ماليتين للفائز بن الأول والثاني ، فجاءها تسع عشرة قصيدة تخيرت منها لجنة التحكيم ثلاثا جعلت الجائزة الأولى لاثنتين منا صفة وهما للشاعرين يوسف حداد وشبلي ملاط ، والجائزة الثانية للقصيدة الثالثة كاملة وهي للشاعر أنور العطار ، وهذه هي القصيدة الأولى

قبل أن أسكن الثرى كنت في كوكب أقيم
مثلما ينبت الكرى مثلما ينبع النسيم
مذ أتى الله لي قرى قابض الروح لي نديم
زاد عيني حصى الذرى ماء قلبي لظى الجحيم
يوم أرنو ولا أرى خلف خط الضحى الوسيم
ظل صب من الورى في صحاري الدجى يهيم

قبل أن أنحف الزمان بالدواوين والرسوم
كنت أرعى وعول جان عند حورية النجوم
[illegible] لا من النغم
في مراديب كل حان ضل عنها هدى الكروم
و « بعامورة » جنان القطيمي وفي « صدوم »
والعصا جسم افعوان وجرابي عشوش بوم

أوفدتني إلى الأنام جنة السحر « عبقر »
في مهماتها الجسام يا لشيء يحير
كيف فيها الفتى ينام وهو يمشي وينظر
وبلغت الثرى بعام مثلما الفصل يعبر

قالوا : كنا مستضعفين في الأرض . قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ... ؟ »

وحثها على الاستعداد ، وظهورها بمظهر القوة حتى لا تمس حريتها أو تخدش عزتها .

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

وحذرها مواطأة العدو ، والتودد إليه ، ففي هذا تمهيد لوقوعها في هوة الذلة والاستعباد :

« لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ـ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة »

واهتم بتربيتها على المغامرة لأنها من عوامل إنهاضها :

« يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة ـ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة »

واهتم بتربيتها على العدل حتى لا يصيبها الاضطراب في شئونها :

« كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ـ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ـ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا »

وحذرها عاقبة البغي والعدوان :

« ولا تعتدوا ، إن الله لا يحب المعتدين ـ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ـ ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير » .

كما حذرها البطر حتى لا تتسبب في زوال نعمتها :

« ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس »

وكما رباها على العدل رباها على مكافحة الظلم لاستتباب حالها :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ـ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار »

محمد عبد الله السمان
مدرس بمدرسة علم الدين الابتدائية للبنات
بالسيدة زينب

ولدت ظـال النهام والضبـاب المـكسر
قفف الريش والعظام رحت بالظل أعـثر

ويحهم من سواى من جاء من سرحة الخـلود ؟! ...
يحمل التـاج والكفن للفراشـات والورود
قبل أن يهزأ الزمن بالقوابيـت والمهـود
فنزا عرسه القـبن وجنـازاتـه الصرود
فهو إن رم بالفبن يطلب الشمس للسجود
وإذا أعـول المجـن عيد الغيم ظل دود ...

إن نوحى بكل بر شرب الغيم من صداه
هل ترى الرعد ما انفجر لو فمى لم يجد بآه ؟!
أبعدونى عن البشر قـربونى من الإله
فى يدى بيعة الصور فى فمى مطهر الجباه
فلمن أكحـل البصر ولمن أغـسل الشفاه
واذبحوا بيننا القـدر فهنا غـور منتهاه

كل ما يشبع النظر قات منى ذرى الجفون
ان جوعى كوى الحجر ظمأى جفف العيون
نفسى رمـد الشجر بصرى قوض السجون
غرسوا فى يدى الإبر فجنوا زهـر زيزفون
كم طوى الكوكب الأغر لى رواقاً من السكون
أنت لولاى يا قمر لم تكن غير شطرنون ...

حيثما أزرع النفس ينبت الصفح والندم
وحمى كل من غرس يضرب الرأس بالقدم
قل لمن قصرهم درس وطوى شمسه العدم
ان قلبى الذى أحس يخطاياه من قـدم
ان جفنى الذى عبس بالسـلاطين والخـدم
ويراعى الذى لمس ليس رفشى الذى هدم

قل لدنيـا المظلة والجناح الذى يطير
لا تباهى بقـلة توجتهـا يد الأثير
نفضوا خيط حلتى فاكتسى النبع والغدير
هبـه من غزل شلة لفه الغث ، حبل نير

غمزوا ضلع فـاتنى فرمى فيئها العبـير
هبـه من زهر تلة شق عين الندى الضرير

من جلومى على انفراد فوق تل العشية
وانحدارى على الوهاد بالرؤى المخملية
نشأ الوحى فى العبـاد كرجاء المنية
ويك لولا غنى الوداد بكنوزى الخفية
حيث يلتف بالرماد موسم العبقـرية
ما حـلا للمسيح زاد من يد المجدلية ...

رب بيت نظمتـه بات تاريخ كل دين
رب سيف ثلمته لف جيل الوغى بحين
رب زهـر شممته ناب عن غلة السنين
رب صدر لثمتـه شق أضلاعه الحنين
رب ثغر ظمئتـه بالمناجاة والأنين
حمـل العـدل صمته من عـرين إلى عرين

أى شىء صفا وطاب لفؤادى وناظرى
ومضى دون ما إياب لم يلتفت عاجرى ؟!..
لا بظفر ولا بناب بل بشوك الخواطر
عند لمس الهوى المصاب هان بهش الكوامر
هكذا يلجم العباب فى دمع المهاجر
إرم عينيك يا سحاب إن بكى قلب شاعر

أنا أشـقى ليسعدا لى وراء الأنام جار
وأغـنى ليزهـدا بهتاف الضحى الهزار
وأهـز المهنـدا كى تـلف القنا بنار
وأرش اللظى ندى على ريق اللمى يغار
ضاء شمعى ورمدا فى ليالى الهوى القصار
كى يطيل البلى غدا شوق عظمى إلى النهار

إن طوى القبر أضلعى جنة التوت والكرز
ادفنوا غلتى معى كتب الشعر والرجز
ذخر قلبى ومدمعى خير ما ذوفنى كنز
إن يكن كل منقطع ميل التحنى وهـز
الحمـام الوديع والشكالى من الإوز